

صَفِيَّةٌ قَصِيرَةٌ، فَقَالَ: "لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ."⁴

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!
وَقَدْ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُعَوِّقِينَ اهْتِمَامًا خَاصًّا وَأَعْظَاهُمْ وَاجِبَاتٍ أَهْمِيَّةً كَالْتَّعْلِيمِ وَالْمُؤَدِّنِ وَالْوَكِيلِ. مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ مِنْ أَوَائِلِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَكَّةَ وَهُوَ كَإِنْ صَحَابِيًّا أَعْمَى، وَكَإِنْ مُؤَدِّنِ الرَّسُولِ، عِنْدَمَا حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي مُنَاسَبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ عَيْنُهُ نَائِبًا لَهُ. عِنْدَمَا نُنْظَرُ إِلَى الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَرَى أَنَّ لَدَيْنَا الْعَدِيدَ مِنَ الْإِخْوَةِ الْمُعَاقِينَ الَّذِينَ خَدَمُوا الْمُجْتَمَعَ بِخَيْرَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!
الْيَوْمَ وَاجِبْنَا وَمَسْئُولِيَّتُنَا أَنْ نَفْهَمَ إِخْوَانَنَا الْمُعَاقِينَ بِشَكْلِ صَحِيحٍ وَأَنْ نُمَدَّ يَدَ الْعَوْنِ إِلَيْهِمْ وَنُشَارِكُهُمْ فِي مَشَاكِلِهِمْ وَنَجْعَلَ حَيَاتَهُمْ أَسْهَلَ. وَيَجِبُ أَنْ نَتَجَنَّبَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي سَتُؤْذِي إِخْوَانَنَا الْمُعَاقِينَ وَالسُّلُوكِيَّاتِ الَّتِي سَتَجْعَلُ حَيَاتَهُمْ أَكْثَرَ صُعُوبَةً. دُونَ أَنْ نَنْسَى أَنَّ جَمِيعًا مُرَشَّحُونَ لِلْإِعَاقَةِ، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَكُونَ مُؤْمِنِينَ تَمَامًا إِلَى الْحَدِّ الَّذِي نَجْعَلُ الْحَيَاةَ أَسْهَلَ لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ. أَخْتِمْ خُطْبَتِي بِنَصِيحَةٍ نَبِيَّنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوكَ وَالْعِظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصْرَ لَكَ صَدَقَةٌ.⁵

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيِّ

التاريخ: ١ ديسمبر ٢٠٢٣ م - ١٨ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ.

الموضوع: دعونا نتغلب على العقبات معا
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"وَلْتَبْلَوْنَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ."¹

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ."²

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ خَلَقَنَا اللَّهُ لِنُؤْمِنَ بِهِ وَلِيَبْلُوَنَا أَيُّنَا أَحْسَنَ عَمَلًا. وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ الْبَشَرِ غَنِيًّا، وَبَعْضُهُمْ فَقِيرًا، وَبَعْضُهُمْ قَوِيًّا، وَبَعْضُهُمْ ضَعِيفًا، وَبَعْضُهُمْ سَلِيمًا، وَبَعْضُهُمْ مَرِيضًا أَوْ مُعَاقًا. وَفِي هَذَا الْعَالَمِ الَّذِي خَلَقْنَا فِيهِ لِلْإِخْتِبَارِ، فَكَمَا أَنَّ الْصِّحَّةَ لَيْسَتْ سَبَبًا لِلتَّفُوقِ، فَإِنَّ الْإِعَاقَةَ لَيْسَتْ نَقْصًا أَوْ عَيْبًا. فَالْمُهْمُ أَلَّا تَكُونَ أَرْوَاحَنَا وَقُلُوبُنَا مُعَاقَةً.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يُقَدِّرُ جَمَالَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ أَكْثَرَ مِنْ بَدَنِهِ. وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَا يُسَمَّى مَنْ لَا يُبْصِرُ عَيْنَاهُ أَعْمَى، بَلْ مَنْ لَا يُبْصِرُ الْحَقَّ، وَلَمْ يُصَفْ بِالْأَصَمِّ مَنْ لَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، بَلْ مَنْ لَا يَسْمَعُ الْحَقَّ. يَقُولُ جَلَّ شَأْنُهُ: "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ."³ وَلَمْ يَصِفْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ مُعَاقٍ بِأَنَّهُ "أَعْمَى أَوْ أَصَمُّ أَوْ أَبْكَمُ"، وَلَمْ يَكُنْ يَتَسَامَحُ مَعَ السُّخْرِيَّةِ مِنَ الصِّفَاتِ الْجَسَدِيَّةِ لِلْمُعَاقِينَ. وَحَدَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ الَّتِي وَصَفَتْ

⁴ سنن الترمذي، باب القيامة، ٥١.

⁵ مسند احمد بن حنبل، هـ، ١٥٢.

¹ سورة البقرة، ١٥٥٢.

² صحيح مسلم، كتاب البر، ٥٤.

³ سورة الحج، ٤٦/٢٢.